

شرح الرسالة التدمرية (٥) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

والله سبحانه وتعالى بعث رسنه باثبات مفصل ونفي مذنب واثبتوه له قال والله سبحانه وتعالى بعث رسنه وهذا من فقه المصنف انه يعبر بكلمة الرسل لأن دينهم واحد. قال - 00:00:00

رسنه باثبات مفصل اي باثبات لصفاته واسمائه على التفصيل لاثبات لاسمائه وصفاته على التفصيل ونفي مجمل فرق بين المفصل والمجمل الكلام المجمل هو الكلام الكلي. هو الكلام الكلي الذي لا يفصل على معانٍ وهذا مشهود معروف في - 00:00:20 وفي الناس وذوقهم وففهم وان عبروا عنه من جهة اللسان او المنطق او غيرها باسماء مختلفة. ففرق في عقول بني ادم بين الشيء المجمل او بين الكلام المجمل والكلام المفصل هل قول المصنف فالله بعث رسنه باثبات مفصل ونفي مجمل هل هذا يريد به انه لا يقع في القرآن اثبات - 00:00:46

المفصل اثبات مجمل ولا نفي مفصل؟ ام ان المصنف يريدنا ان يبين اصل القاعدة؟ عند اهل السنة المخالفة لقاعدة المخالفين لهم ايهم؟ الثاني والا فانك تعلم انه جاء في القرآن اثبات ايش - 00:01:10

مجمل في اسماء الله اين هو قوله تعالى والله الاسماء الحسنى هذا مجمل ما هي الاسماء لم تسمى في في السياق السميع وال بصيرة والعزيزة وما الى ذلك. ومن اثباتات المجمل في الصفات في القرآن قوله والله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى - 00:01:34 والله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى هذا نسميه ايش؟ مجمل او مفصل مجمل ما ذكر الله في الآية صفة الرضا او المحبة او العلم او القدرة او ما الى ذلك انما قال والله - 00:01:58

المثل الاعلى ويأتي النفي مفصل في القرآن احياناً. كقول الله تعالى ولا يظلم رب احداً. وكقوله لا تأخذه سنة ولا نوم هذا نفي لصفة السنة وصفة النوم وصفة الظلم وهذا نفي تقول عنه مجمل او مفصل مفصل - 00:02:13

اذا لم قال المصنف والله بعث رسنه باثبات مفصل مجمل يقال هذا من حيث الاصل والقاعدة هذا من حيث الاصل والقاعدة فان الغالب في ذكر كلام الله او كلام نبيه هو ذكر التفصيل في مقام اثباتات وذكر الاجمال في مقام النفل - 00:02:36

والا فان هذا يقع وهذا يقع لكنه لا يكون هو الاصل. وكل نفي مفصل في القرآن فانه يتضمن امر ثبوتيا فلما نفي الله عن نفسه الظلم دل ذلك على اثبات العدل. ولما نفي عن نفسه الزنى والنوم دل - 00:02:57

على كمال حياته وقيوميته. ولذلك لا تجد ان الله في كتابه يبدأ بذكر ايش لا تجد ان الله في كتابه يبدأ بذكر النفي المفصل. لا تجد ان هذا ابتداء في اوائل الآيات. انما الذي يبدأ بها هي صفات اثباتات. ولكن لما جاء قوله - 00:03:20

تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. فمن باب تحقيق تمام حياته وقيوميته. قال سبحانه بعد ذلك لا تأخذه سنة ايش؟ ولا نوم. ولذلك كمال عده قال الله سبحانه وتعالى ولا يظلم رب احداً - 00:03:47

فيكون هذا على مثل هذا السياق. ولذلك هذا النفي المفصل يقال انه يتضمن امرا ثبوتيا وهو كمال ويقال انه اذا ذكر في حق الله يعني النفي المفصل يذكر في ايش؟ في مثل سياقه وهذا هو المناسب له - 00:04:07

وهذا هو المناسب له نعم فاثبتوه له الصفات على وجه التفصيل ونها عنده ما لا يصلح له من التسبيح والتمثيل نعم وهذا جمع حسن لما قال من التشبيه والتمثيل هذا جمع حسن - 00:04:27

نعم كما قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميأ اي نظيرها يستحق مثل السنن؟ ويقال مساميأ يسامي. قال كله معناه واحد. سواء قيل هل تعلم لو - 00:04:44

او سميأ اي شبيها او مثيلا او نظيرا او ما الى ذلك هذا كله يعاني واحدة. نعم وهذا ما معنى ما يروى عن ابن عباس هل تعلم هل تعلم له مثنا او شبيها - [00:05:00](#)

وقال تعالى لم يلد ولم يكن له كفوا احد. وقال تعالى فلا يجعلوا لله زادا وانتم تعلمون. وقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله عبادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن - [00:05:13](#)

وسرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون. بديع السماوات والارض عما يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء علیم. نعم تأمل في مثل هذا السياق من القرآن وتتجد انه سياق عقلي في رد - [00:05:33](#)

سبحانه وتعالى وابطاله لطرق المنحرفين عن الفطرة والمنحرفين عن اثار الرسل ودينهم. في مثل قول الله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم. اي ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقهم. ومع ذلك جعلوا له هؤلاء - [00:05:53](#)

شركاء ولذلك تجد في سياق الاية في مثل قوله تعالى بديع السماوات والارض هذا المعنى من الابيات يقصد به بيان الامتناع. فاذا تأملت في هذه الاية في ذكر ابطال ما ذكره المشركون من الشركاء من الجن - [00:06:13](#)

ومن الولد او غير ذلك مما لا يليق به سبحانه وتعالى ولا بتوحيده وربوبيته والوهبيته وعبادته تجد انه يستعمل في القرآن مبنيا على اثبات حقائق فطرية عقلية تكون مانعة من هذا الطارى الذي - [00:06:33](#)

دعاهم المخالفون اليه انه سبحانه وتعالى هو بديع السماوات والارض. اليه هذا من الحقائق الفطرية العقلية الظرورية؟ اليه كذلك بل ولذلك تجد ان الله ذكر في سياق الايات قول قوله بديع السماوات والارض - [00:06:53](#)

يعني لما كان هو سبحانه وتعالى هو بديع السماوات والارض امتنع ان يكون له شركاء امتنع ان يكون له ايش؟ امتنع ان يكون له شريك في ملکه او ولد او ما الى ذلك - [00:07:14](#)

ولذلك قال بديع السماوات والارض انى يكون له ولد؟ اي يمتنع ان يكون له ولد وهو بديع السماوات والارض ولذلك هذه الطرق في الرد على المخالفين للرسل عليهم الصلاة والسلام هي الطرق النبوية القرآنية الصحيحة وهي - [00:07:33](#)

عقلية هي طرق عقلية اي انه يقضى على هذه الشبهة وعلى هذه الطريقة بما هو من اليقينيات الضروريات لماذا؟ لأن ثمة قاعدة شرعية ان كل من ادعى غلطا او نقصا فيما جاءت به الرسل فلابد - [00:07:53](#)

ان في دين الرسل من اليقينيات والضروريات ما يدفع هذا الاشكال فان من ادعى نقصا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم او في حديث او حرف من كلامه فانه يراجع في اصل الايمان بالنبوة - [00:08:15](#)

اليه كذلك؟ فاذا اقر انه نبي وامن بحقيقة النبوة فان حقيقة النبوة وحقيقة الرسالة انه لا ينطق عن عن الهوى ولذلك اذا جاءك شخص متاثر مثلا بالغرب او او مائل الى شيء من طرقهم او منحرف عن الصواب - [00:08:31](#)

واراد ان يجادل ويعاضل في بعض الحقائق الشرعية لما كذا ولما كذا؟ فالالغالق معه ان يسأل هل تقر بان الشرعي ام ليس ايش؟ شرعيا. هل هذا شرعيا ام ليس شرعيا - [00:08:51](#)

اما ان يؤخذ معه على التفصيل وتتبع فان هذا قد لا يحيط به احد لماذا؟ لأن الحكم الالهية لم تفصل للعبادة والله ما ذكر لعباده سائر الحكم بل ذكر جملة منها. نعم. فتأملوا في هذه السياقات وان كان الوقت قد لا يسع - [00:09:08](#)

الوقوف مع كل اية على التفصيل. نعم وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له او شريك في الملك. وقال تعالى فاستفthem الربك البنات ولا هم البنون. نعم هذا امتناع عقلي - [00:09:28](#)

وهذا من التزيه له سبحانه وتعالى انه يمتنع انه يكون له شيء من البنات وكيف تجعل او يجعل المشركون له البنات ولهم الى غير ذلك نعم استفthem اي رب البنات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة انانا وهم شاهدون نعم انهم جعلوا الملائكة انانا وهذا اقل - [00:09:49](#)
ما يعترض عليه بالعقل اقل ما يعترض عليه بالعقل انهم ايش يعني ترى الدليل العقلي ليس قضية سفسطية يكابر فيها من يكابر هو من الاشياء البسيطة. الله في كتابه يقول ام خلقنا الملائكة انانا - [00:10:12](#)

فانهم زعموا ان الملائكة اناث او ان الملائكة اناث لما زعمت المشركون ذلك قال الله ام خلقنا الملائكة اناثا ايش وهم شاهدون يعني هم لم يشاهدو ذلك. فكيف يقولون انهم اناث او ليسوا اناثا فان من من بسائق العقل - 00:10:28

وضروريات العقل ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره فهم لم يشاهدو خلق الملائكة فكيف حكموا بان الملائكة اناث نعم. الا انهم من افکهم ليقولون ولد الله وانهم لکاذبون. اسقط - 00:10:48

على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون؟ ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم نعم بين سبحانه انه ليس لهم وقال اليه لهم علم وليس لهم حجة وانما قولهم من باب الافک - 00:11:08

والله اذا ذكر ما تقوله الامم المشركة يذكر في كتابه ان هذا انما يكون على احد وشيء. اما ان هنا من باب الافک فهو الشيء الذي يقولونه وهم ليس عندهم مادة تحرك اليه - 00:11:25

فهذا يسميه الله في كتابه ايش؟ افکا وهو القول الذي يقولونه وهو مجرد عن ادنى مواد الاستدلال. كقولهم الملائكة اناث مع انهم ما شهدوا خلقهم. واحيانا يأتي ما يذكره هؤلاء في القرآن ويسمى ظنا - 00:11:44

وهو المذكور في مثل قول الله تعالى ان يتبعون الا لظنهم. والغالب على المسائل الخبرية ان القرآن يسمى ما يقولونه ايش ها الغالب على المسائل الخبرية ان القرآن يسمى ما يقولونه افکا. وفي مسائل التشريع اذا عارضوا في مقام التشريع - 00:12:02 يسمى ما يزعمونه ويعترضون به ظنا. وهذا هو اللائق بالمقامين. فان من المسائل الخبرية تدور على التصديق والتکذیب ولذلك هم اذا اخترعوا قولوا فانه يسمى افکا وكذبا. نعم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحظرون. سبحانه الله عما يصفون. الا عباد الله المخلصون - 00:12:25

الى قوله سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم وهذه السياق في هذه السورة هذه السياقات سياقات تامة ومحكمة وهي ايات الله وكلماته سبحانه وتعالى وفيها من التحقيق لوحديانيه - 00:12:51

فعل سائل ما اعترض به المخالفون. وهذه الآيات فيها عبرة من جهة تفصيلها ومن جهة كليتها والعبرة الكلية فيها ان ان يقال ان طريقة القرآن في الرد على المخالفين للرسل عليهم الصلاة والسلام تكون على هذه القاعدة وهي رد - 00:13:11

المختلف فيه الى ايش الى المجمع عليه. فان الحقائق حتى الحقائق الشرعية تكون متفقا عليها وقد يقع في شيء من المسائل الشرعية ما يكون مختلفا فيه. حتى اذا نظرت انت في مسائل الفقه. والفقهاء اذا نظروا في مسائل - 00:13:31

فان الرد رد المسألة المتنازع عليها فضلا عن مسائل الرد على المخالفين حتى بين اهل العلم المسألة التي فيها نزاع ترد الاصول في بابها المتفق عليها. فالحكم على المخالف بما - 00:13:50

القاعدة هنا العقلية هي الحكم على المخالف. بالمؤلف اذا ردت المخالف فيه حتى ولو كان المخالف خالف بالهوى او بالظن او بالافک او ما الى ذلك. مع انهم كذبوا والله يقول الا انهم من افکهم ليقولون. ومع ذلك ابطل الله سبحانه وتعالى ما يذكرون من هذا الذي يزعمونه مختلفا - 00:14:09

مشتبها ابطله سبحانه وتعالى بما هو عندهم ايش؟ من المؤلف فان المشركين من المؤلف عندهم والمستقر عندهم انهم بديع السماوات والارض وهكذا اذا نظرت احدا حتى في المسائل الفقهية فنقول هذا المنهج ترى منهج عقلي - 00:14:36

ليس فقط مع المخالفين حتى من مسائل الفقهية يعني اختلفت انت وصاحب لك او قرأت للمسألة فقهية تجد ان هذه المسألة الفقهية لها اصول في بابها فترت المسألة المتنازع عليها الى اصول هذا الباب. فتقول انا اتمسك بهذا الاصول في هذا الباب الا ان يأتي دليل - 00:14:58

ايش؟ يخرج المسألة عن على الافک مثل ذلك حتى تتضح المقصود بالمنهج اذا اختلفت انت وصاحب لك مثلا في زكاة حلي النساء. اتعلمون ان بين الفقهاء آراء خلافا في هذه المسألة - 00:15:21

وان الائمة الثلاثة لا يرون وجوب الزكاة خلافا لابي حنيفة رحمه الله فالمعنى انك انه لك ان تقول ان قاعدة الشريعة في كتاب الزكاة وفي باب الزكاة ان اموال القنية - 00:15:42

لا فيها ليس فيها ايش ؟ زكاة الان هل الانسان عليه في لباسه زكاة هل علي في سيارتي زكاة ؟ هل علي في مسكنه الذي يسكنه زكاة ؟
اموال القنية الشخصية والارتفاق الشخصي - 00:15:58

هذه ليس فيها زكاة في الشريعة حتى لو سكن الانسان بيت بمليون ريال او اكثر ليس في زكاة اليه كذلك ؟ طيب يقال ان هذا الحلي
الذى تستعمله النساء وتلبسه هو من كنيتها وارتزاقها - 00:16:16

ومقتضى القاعدة في باب الزكاة ان مال القنية والارتفاق لا زكاة فيه ولذلك قال النبي كما في الصحيح ليس على المسلم في عبده ولا
في فرسه صدقة فتقول انت انا اتمسك بهذا الاصل الا ان يأتي دليل يدل على ان حلي النساء يستثنى من هذا الاصل. انت هنا رجعت
او ردت - 00:16:32

فيه بين العلماء الى ايش ؟ الى المؤتلف وهو ان ثمة قاعدة في هذا الباب تقول ان الاصل في اموال القنة والارتفاق انه لا زكاة فهذا
منهج حسن في التفقة وهو مستعمل في القرآن في تقرير الحقائق الشرعية او في الرد على المخالفين. نعم - 00:16:54
فسبح نفسه عما يصف والمسكرون المشركون. وسلم على المرسلين عامة الامم يقول فسبح نفسه عما يصفه المفترون المشركون
عامة الامم لم يصفوا الله بالنقائص المطلقة. لم يصفوا الله بالنقائص المطلقة بل كانوا مقررين بانه هو رب السماوات - 00:17:15
انه بديع السماوات والارض وانما عرضت لهم بعض المسائل من النقص والا فانهم يقررون باصل الربوبية اقرارا مجملا لكن عرّضت لهم
بعض المقامات من جنس ما ذكره الله في القرآن وانما الامم - 00:17:35

غلب عليها مقام النقص في حق الباري هم اليهود هم اليهود فان الله ذكر عنهم من تنقيصه سبحانه وتعالى ما هو معروف وهذا مذكور
في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي مثل قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى والمسيح ابن الله الى غير ذلك نعم -
00:17:53

سبح نفسه وقالت اليهود يد الله مغلولة هذا لم يقع الا في من حلفت اهل الكتاب من اليهود الذين انحرفوا عن شريعة موسى فیأیتی
عليه الصلاة والسلام. نعم وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من الافاك والشرك. وحمد نفسه اذ هو سبحانه المستحق للحمد بما له
من الاسماء والصفات وبديع - 00:18:13

وحقيقة وهذه من طرق استدلال الائمة على اثبات صفات الله انك لا ترى ان العرب في جاهليتها لما نزل القرآن الستم ترون ان العرب
تكلفوا في دفع ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا انما يعلمه بشر وقالوا عن النبي انه - 00:18:36
ساحر وقالوا انه كاهن الى غير ذلك هل ترون ان العرب لما نزلوا القرآن وفيه ذكر للاسماء والصفات؟ هل اعترض احد من
المشركين وقال ان هذا مخالف العقل الجواب لا فدل على ان باب استحقاق الباري لصفات الكمال وان تنزيهه سبحانه وتعالى عن صفة
النقص - 00:18:56

باب ايش ؟ فطري ام شرعي ؟ هو من حيث الاصل باب ايش ؟ فطري ولكن الشريعة فصلت ولذلك لم يعترض عليه العرب. وان قال
قائل ان العرب تكلموا ولما كتب النبي في صلح الحديبية قال لعلي اكتب باسم الله الرحمن الرحيم. قال سهيل ابن - 00:19:20
امرهم الرحمن فلا ادري ما هو هذا لا يدل على انهم كانوا ينفون الاسماء. انما كان بعض العرب من الجاهليين يقف في هذا الاسم او لا
يعرف هذا الاسم او ينفيه - 00:19:40

هذا لا يدل على انهم يوفون سائر الاسماء بل كان من الجاهليين من يتسمى بعبدالرحمن كعبدالرحمن الفزارى الذي قتله ابو قتادة
الانصارى في غزوة في قرد فكان اسمه عبدالرحمن وكان هذا مألفا معروفا في بعض مواد العرب ومناطقهم. فالقصد ان كون العرب -
00:19:50

لما نزل القرآن عليهم لم يطعنوا في الاسماء والصفات بحجة المخالفة للعقل دل على ان هذه السياقات موافقة ايش ؟ العقل وموافقة
للفطرة والا لو كانت مخالفة لعقولهم او فطرتهم لكان اعتراضهم عليها بالعقل - 00:20:11
اولى من قولهم عن الرسول قولا يعلمونهم سقوطه. وهو قولهم انه ساحر او جاهل نعم واما الابيات المفصل فانه ذكر من اسمائه
وصفاته ما انزله. اينما المصنف يقول ان الآيات السالفة هي في - 00:20:31

ايش في النفي المجمل مع انك اذا قرأت السياق وجدت ان فيها نفيا ايش؟ مفصلة هذا ليس من باب انها مقصورة على النفي المجمل هو المصنف اراد ان فيها تزييه مجملا وان كان فيها تزييه ايش؟ مفصل - [00:20:50](#)

التزييه المجمل يعني في مثل ذكره سبحانه وتعالى لتزييه عن الولد. بين سبحانه وتعالى انه منزه عن الولد فقط ام بين سبحانه انه منزه عن الولد وعن كل ما لا يليق به - [00:21:12](#)

ايها الثاني اذا قرأت السياقات تجد ان الله بين انه منزه عن الولد وعن كل ما لا يليق به وهذا معتبر بمراعاة السياق كما اسلفت كثيرا ان مراعاة سياق القرآن فيه حكمة شرعية لازمة لتحصيل المعاني نعم - [00:21:26](#)

ولذلك نقول هذه السياقات لا يستشكل فيقال كيف ان المصنف قال انها دلت على الاتيات على النفي المجمل وفيها نفس مفصل؟ نعم فيها نفس مفصل وفيها نفس ايش؟ مجمل وكل نفس مفصل فانه يذكر في مقام رده على - [00:21:46](#)
التزييه المطلقة المتضمنة لتزييه سبحانه عن هذا النقص المذكور وعن وعن غيره وعن غيره. نعم - [00:22:06](#)